

أسرار ترتيب القرآن

تولى قسمة الموارد بنفسه فقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين 11 وقال للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب 7 فرد على ما كانوا يصنعون من تخصيص البنين بالميراث لحبهم لهم فكان ذلك تفصيلا لما يحل ويحرم من إثارة البنين اللزم عن الحب وفي ضمن ذلك تفصيل لما يحل للذكر أخذه من الذهب والفضة وما يحرم . ومن الوجوه المناسبة لتقدم آل عمران على النساء اشتراكها مع البقرة في الافتتاح بإنزال الكتاب وفي الافتتاح ب الم وسائر السور المفتحة بالحروف المقطعة كلها مقترنة كيونس وتوالياها ومريم وطه والطواسين و الم العنكبوت وتوالياها والحواميم وفي ذلك أول دليل على اعتبار المناسبة في الترتيب بأوائل السور . ولم يفرق بين السورتين من ذلك بما ليس مبدوءا به سوى بين الأعراف ويونس اجتهدا لاتوقيفا والفصل بالزمر بين حم غافر و ص وسيأتي . ومن الوجوه في ذلك أيضا اشتراكهما في التسمية بالزهرابين في حديث إقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فكان افتتاح القرآن بهما نظير اختتامه بسورتي الفلق والناس المشتركتين في التسمية بالمعوذتين . سورة المائدة . وقد تقدم وجه في مناسبتها . وأقول هذه السورة أيضا شارحة لبقية مجملات سورة البقرة فإن آية الأطعمة والذبائح فيها أبسط منها في البقرة وكذا ما أخرجه الكفار تبعا